

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

www.sankore.org/www.siiasi.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا



الورقة 1 من مخطوطة القصيدة الدالية للشيخ عثمان بن فودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ [وَأَزْوَاجِهِ وَدُرِّيَّاتِهِ] ¹ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا ² [قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ الْمُضْطَرُّ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَانَ الْمَعْرُوفُ
بِإِبْنِ فُؤَيْدٍ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ آمِينَ، هَذَا كِتَابُ الدَّالِيَةِ الشَّيْخِ] ³

هَلْ لِي مَسِيرٌ نَحْوَ طَيِّبَةِ مُسْرِعًا
لَمَّا فَشَا ⁴ رِيَّاهُ فِي أَكْنَافِهَا
عَرَدْتُ مِنْهُلِ الدُّمُوعِ مُؤَبَّلًا
أَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ مَا لِي مُفْضِلٌ ⁵
أَحْكِي الْمُصَابَ بِشَوْقِهِ لَمَّا عَرَى
قَدْ كَدْتُ شَوْقًا أَنْ أَطِيرَ لِقَبْرِهِ
شَمْسُ الضُّحَى تَاجُ الْهُدَى ⁶ بَحْرُ النَّدَى
هُوَ وَابِلٌ عَمَّ الْأَنْبَاءَ نَعَامُهُ
لَوْ سَرْتُ طَيِّبَةً نَلْتُ غَايَةَ مُطْلَبِي
وَضَرِيحُ أَحْمَدَ بِالْعَبِيرِ مُغْرَمٌ
مَا الشَّمْسُ ⁹ شَيْءٌ وَالْخُسُوفُ يَزُورُهَا
أَوْ طَارُ قَلْبِي أَنْ أَزُورَ دِيَارَهُ
تَهْمِي دُمُوعِي إِنْ ذَكَرْتُ فَنَائِهِ
إِنْ قِيلَ لِي مَنْ ذَا يَشُوقُكَ فِي الْوَرَى
تَبًّا لِمَنْ يَأْبَى ¹³ إِتْبَاعٌ ¹⁴ طَرِيقَهُ

لِأَزُورَ قَبْرَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَتَكَمَّشَ الْحُجَّاجَ نَحْوَ مُحَمَّدٍ
شَوْقًا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِلَّا حَوَى حُوبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَا لِي سُرُورٌ دُونَ زُورَةِ سَيِّدِ
مَا لِي لَذِيذُ الْعَيْشِ دُونَ مُحَمَّدٍ
لَا خَيْرَ إِلَّا فِي إِتْبَاعِ ⁷ مُحَمَّدٍ ⁸
بَلْ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ دُونَ مُحَمَّدٍ
مُتَعَفِّرًا فِي تَرْبِ نَعْلِ مُحَمَّدٍ
يُزْرِي بَعْرِفِ الْمَسْكِ طَيْبُ مُحَمَّدٍ
لَيْسَ الْخُسُوفُ بِنُورِ هَذَا الْمُرْشِدِ
دَمْعِي ¹⁰ يَفِيضُ لِفَقْدِ ¹¹ هَذَا السَّيِّدِ
فَذَا بِنِي حُوبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
سَأَقُولُ ¹² إِنِّي عَاشِقٌ لِمُحَمَّدٍ
يَاطُولُ كَرْبَتَهُ هُنَا وَكَذَا غَدِ

¹ ما بين معقفين ساقط في: ا.

² ساقط في: ب.

³ ما بين معقفين ساقط في: ا.

⁴ في ا: فشى.

⁵ في ا: مفصل.

⁶ في ا: العلى.

⁷ في ا: التباع.

⁸ هنا انتهى ورقة I في ب.

⁹ في ب: اشمس، وهي بالخطأ.

¹⁰ في ب: دمع.

¹¹ في ب: بفقد.

¹² في ب: فأقول:

¹³ في ب: يأبا.

قَوْمُو بِنَا نَسَعَى إِلَى شَمْسِ الْهُدَى
 شُدُّوا إِلَى زَيْنِ الْقِيَامَةِ سِرْجِنَا
 نَارُ الْغَرَامِ تَجُولُ بَيْنَ ضُلُوعِنَا
 نَخْتَانُ¹⁹ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِفَخْرِهِ
 قَطَعَتْ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ سَيْوْفُهُ²⁰
 أَفَلَتْ نُجُومٌ عَلَاهُمْ²¹ بَعْلُوهُ
 لَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ نَزُورَ ضَرِيحَهُ
 نَسَمُوا عَلَى كُلِّ الْوَرَى بِسَمُوهُ
 وَبَشَوْقِهِ فَاضَتْ غُرُوبُ دُمُوعِنَا
 كَمْ حَائِرٌ بَيْنَ الظُّلَامِ²² بِهِ هُدِي
 [أَخْلَاقُهُ لَمْ تَوْتِ خَلْقَ مِثْلِهَا
 أَيَّاتُهُ مِنْ ذَا يَبْقُومُ بَعْدَهَا
 مِنْ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جُنُودُهُ
 قَدْ خُطَّ فِي التَّورَةِ نَعْتُ نَبِيِّنَا
 إِنْجِيلُ²⁵ عَيْسَى شَاهِدٌ بِنُعُوتِهِ
 قَدْ سَبَّحَ اللَّهُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ
 وَالذِّبُّ شَاهِدٌ بَعْتَهُ بِحَقِيقَةٍ
 لَبَّاهُ ضَبُّ ثُمَّ صَدَّقَ بَعْتَهُ

نَطْوَى الْفَلَاحَ لِنَزُورِ قَبْرِ مُحَمَّدٍ¹⁵
 مُتَمَرِّغِينَ بِتُرْبِ¹⁶ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ¹⁷
 نُدَلِي¹⁸ لَهُ بِمُحَبَّةٍ وَتَوَدُّدٍ
 وَنُدُوبٍ مِنْ شَوْقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَنْ ذَا يُمَارِي فِي فِضَائِلِ أَحْمَدِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَعْلُوا عَلُوَّ مُحَمَّدٍ
 لَا خِصْبَ إِلَّا فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ
 وَنَسُودٌ بَيْنَهُمْ بِسُودِ أَحْمَدِ
 تُمَحَّى ذُنُوبُ عَصَاتِنَا بِمُحَمَّدٍ
 أَنْوَارُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوحِّدٍ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَحْوِي كِرَامَةَ أَحْمَدِ²³
 كَالرَّمْلِ كَثْرَةَ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ²⁴
 مَا فِي الْوَرَى مِثْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بَلْ فِي الزُّبُورِ صِفَاتُ هَذَا الْمُرْشِدِ
 دَرُّ الشَّيْءِ²⁶ يَدُلُّ مَنْ هُوَ مُهْتَدٍ
 وَالْمَاءُ جَارٍ فِي أَنْامِلِ أَحْمَدِ
 طُبِّي الْفَلَاحَ تَجِيبُ هَذَا الْمُرْشِدِ
 قَدْ خَرَّتِ الْأَشْجَارُ نَحْوَ مُحَمَّدٍ

¹⁴ في ا: التباع.

¹⁵ هنا انتهى ورقة 1 في ا.

¹⁶ في ب: لترب.

¹⁷ في ب: موعد، وهنا انتهى ورقة 2 في ب.

¹⁸ في ب: نذري.

¹⁹ في ب: تختان.

²⁰ في ب: سيوفنا.

²¹ في ب: علوهم.

²² في ب: ظلام.

²³ ما بين معقفين ساقط في: ب.

²⁴ هنا انتهى ورقة 3 في: ب.

²⁵ في ب: لانجيل.

²⁶ في ب: دار اشياء.

وَالطُّفْلُ شَاهِدٌ بَعَثَهُ بَيْنَ الْمَلَأِ
قَدْ رُدَّ قَرِصُ الشَّمْسِ عِنْدَ دُعَائِهِ
وَكَذَا السَّحَابُ تَظَلُّ وَتَقْتُ هَجِيرَةَ
وَالْعَنْكَبُوتُ تَسُدُّهُ فِي غَارِهِ
مِنْ ذَلِكَ تَكْتَرُ الْقَلِيلُ بِمَسْحِهِ
قَدْ غَاضَتِ الْأَنْهَارُ عِنْدَ وِلَادِهِ
قَدْ جَاءَ مَخْتُونًا خَتَانَ إِلَهِهِ
يَا مَنْ يَعُدُّ عَجَائِبًا لِمُحَمَّدٍ
مَنْ ذَا يَعُدُّ الرَّمْلَ فِي عَرَصَاتِهَا³⁴
سُبْحَانَ مَنْ أهدَاهُ أَعْظَمَ مَنَّةٍ
لَا تَتَكَرَّرُ يَا قَوْمَ مَا حَدَّثْتَهُ
أَنَا مُعْتَدِّ أَنَا عَاجِزٌ أَنَا جَاهِلٌ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَحْسَنُ³⁸
لَكِنْ بُلَيْتُ بِحُبِّهِ فَجَلَوْتُهُ
[لَا تَضْحَكُوا نَظْمَ فَإِنِّي عَاجِزٌ
ذَنبِي قُبُودٌ وَالْقَبُودُ ثَقِيلَةٌ

وَالرَّفِضُ قَدْ جَاشَتْ بِمَجْنَةِ²⁷ أَحْمَدِ
وَالْبَدْرُ شَقَّ بِجَاهِ هَذَا السَّيِّدِ²⁸
وَكَذَا الْحَمَامُ بِذَا عَدَدِ²⁹ مُحَمَّدٍ³⁰
وَالْجَذَعُ حَنَّ³¹ لِفَقْدِ هَذَا السَّيِّدِ
وَأَنْشَقُ³² إِيوَانُ بَوْضِعِ مُحَمَّدٍ
وَكَذَا إِطْفَاءُ لِنَارِ مُوقِدِ
قَدْ عَدَّ أَيْضًا قَطْعُ سُرَّةِ أَحْمَدِ
أَنْطِيقُ يَا ذَا كَيْلِ³³ بَحْرِ مُزَيْدِ
فَأَقْتِ بِذَلِكَ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
مَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي³⁵ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ
[أَنَا مُعْتَدِّ مَا قَالَ مَنْ هُوَ مُهْتَدٍ]³⁶
أَنَا مُذْنِبٌ أَنَا عَاشِقٌ لِمُحَمَّدٍ³⁷
مَدْحًا بِخَيْرِ³⁹ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ
لَا لَهُوَ مِنِّي لَا وَلَا أَنَا مِنْ دَدِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُتِمُّ⁴⁰ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ⁴¹
كَيْفَ النُّهُوضُ لِمَوْتِقِ⁴² وَمَقِيدِ⁴³

²⁷ في ا: لمجنّة.

²⁸ وهنا انتهى ورقة 2 في ا.

²⁹ في ا: عددن.

³⁰ هنا انتهى ورقة 4 في ب.

³¹ في ب: حرّ.

³² في ب: انسق.

³³ في ب: لكيل.

³⁴ في ا: عرصاته.

³⁵ في ب: بحص.

³⁶ ما بين معقفين ساقط في: ب، ويستبدل بـ أنا مذنب أنا عاشق للمهتد، فهو خطأ.

³⁷ هنا انتهى ورقة 5 في ب.

³⁸ في ا: محسن.

³⁹ في ب: مدح لخير.

⁴⁰ في ب: من الذي يحم.

⁴¹ ما بين معقفين ساقط في: ا.

أَنِّي ذَلِيلٌ بِالذُّنُوبِ مُبْرَقَعٌ
 أَخْفَيْتُ سُوءَ وَاللَّهِ لَهُ يَرَى ⁴⁵
 إِنِّي عَدِيمٌ بِالْخَطَايَا مُكْتَرٌ
 وَإِذَا سَأَلْتُ مِنَ الْمُسَىءِ أَقْلٌ ⁴⁷ أَنَا
 كُنْ أَخْذًا ⁴⁹ بِيَدِ ⁵⁰ الْعَبِيدِ الْمَذْنِبِ
 يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَعْفُ حَقَّ إِلَيَّ الرِّدَى
 وَأَتَيْتُ بِابْنِكَ يَا إِلَهِي نَجْنِي
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ رَبِّي فَاتِحٌ
 كُنْ لِي شَفِيعًا لِلنَّكِيرِ ⁵⁵ الْمُرْهَبِ ⁵⁶
 هَوْنٌ لَنَا مِنْ أَنْ نَزُورَ نَبِيَّنَا
 كُنْ يَا أَبَا بَكْرٍ يَمِينِي أَخْذًا ⁵⁸
 كُنْ أَنْتَ يَا فَارُوقُ ثُمَّ مُقَرَّبًا

أَرْجُوا الْخَلَاصَ بَجَاهِ هَذَا السَّيِّدِ ⁴⁴
 يَا عَالَمُ الْأَسْرَارِ أَعْذِبْ مَوْرِدِ
 لَا مَلْجَأَ إِلَّا بِفَضْلِ ⁴⁶ مُحَمَّدٍ
 لَا طَمَعَ لِي ⁴⁸ إِلَّا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
 يَا عُمْدَتِي يَا مَوْلِي يَا مُقْصِدَ ⁵¹
 وَقَعِ ⁵² هُنَاكَ عَذَابُ نَارٍ مُوَصَّدِ ⁵³
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ مُوقَدِ
 أَبِـوَابِهِ مِنْ جُودِهِ لِلْقَاصِدِ ⁵⁴
 يَا خَالِقِي يَا مُنْقِذِي ⁵⁷ يَا سَيِّدِ
 سَهِّلْ أَيَا مَوْلَايَ زُورَةَ أَحْمَدِ
 بِاللَّهِ قَرَّبْنِي ⁵⁹ غَدًا ⁶⁰ لِمُحَمَّدٍ
 [يَا مَنْ أَسْمَى بِإِسْمِهِ أَفْعَلْ ذَا غَدًا] ⁶¹

⁴² في ب: بموق.

⁴³ في ب: بمقيد.

⁴⁴ في ب: سيد.

⁴⁵ في ب: يرا.

⁴⁶ في ا: لفضل.

⁴⁷ في ب: فقل.

⁴⁸ في ب: لا مطلع.

⁴⁹ في ب: أخذ.

⁵⁰ في ب: بيدي.

⁵¹ هنا انتهى ورقة 3 في ا.

⁵² في ا: وقى.

⁵³ هنا انتهى ورقة 6 في ب.

⁵⁴ في ب: القاصد.

⁵⁵ في ب: النكير.

⁵⁶ في ب: الموهب.

⁵⁷ في ب: يا منقذ.

⁵⁸ في ب: أخذ.

⁵⁹ في ب: قريي.

⁶⁰ في ب: في غد.

⁶¹ ما بين معقنين ساقط في: ب، يستبدل بقوله: "يا ذا الحياء به أناد أخذ يد"، فمعناه وقوله: "يا من أسمى بإسمه أفعل ذا غد" أي يا عثمان بن عفان الذي اسمه بإسمك والذي مشهور بين الناس بحياته أفعل ذا غد أي أخذ يدي غد.

خُذْ أَنْتَ يَا زَوْجَ الْبُتُولِ يَدَيَّ⁶² غَدًا
وَبِعُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَتَمْتُهَا
فِي عَامٍ قَشٌّ بَعْدَ فَحٍّ فَأَفْهَمًا⁶⁴

حَتَّى تُوصِّلَهَا إِلَيَّ يَدِ أَحْمَدِ
وَجَعَلْتُ عِدَّتَهَا كَسَنِّ مُحَمَّدٍ⁶³
مِنْ هِجْرَةِ الْهَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ⁶⁵

⁶² في ب: يد.

⁶³ أي أبياتها ثلاث وستون كعدد سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتبركا به.

⁶⁴ في ب: فهما، فمعنى البيت في علم الرمز إن الشيخ تم القصيدة في السنة 1188 هجرية: فعددها ق = 100، ش = 1000، ف = 80، ح = 8 الموافق بـ 1772 الميلادي، وكان الشيخ حننيد 20، وقالوا الجمهور أنها أول قصيدته التي صنفها في اللغة العربية وقيل هي قصيدته الثانية العربية، فبان في قصيدته هذه إن سلوكه مبنى على إلترام بسنة المحمدية ظاهرا، وتخلق بأخلاق المحمدية باطنا، ودوام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسانا وقلبا وشوق وعشق إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا وبغظة، فحينئذ مبدأ أمر الشيخ عثمان بن فُودي في دعاء الناس إلى الدين، فساح في البلدان لتعلم العلوم ويتعلمها للناس، وقام بإحياء السنة وإخماد البدعة وسوق العباد إلى التوبة من الكفر والمعصية والغفلة.

⁶⁵ هنا انتهى قصيدة الدالية في ورقة ا، وبعده قال كاتب الخط: "تمت القصيدة بحمد لله وحسن عونه، اللهم اغفر لكاتبه وصاحبه وقد تم الخط يوم الأربعاء قبيل العصر على يد محمد بن أبي بكر الملقب بكتاب وكتبته لسيد الأمين عيسى بن الشيخ الأستاذ وقُدوة السجاد الإمام العالم القائم بالعدل والإحسان الخليل رضي الله عنه"، أي ابن إبراهيم الخليل بن الشيخ عبد الله بن فودي..